AJSP
المجلة العربية للنشر العلمي
العدد الثاني عشر
تاريخ الإصدار: 2 – 10 – 2019
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

" أحمد بن نصر الخزاعي وحركته في عهد الخليفة الواثق بالله"

أسم الباحثة: نجلاء محمد المطرفي

جامعة أم القرى/ المملكة العربية السعودية

العدد الثاني عشر
تاريخ الإصدار: 2 – 10 – 2019
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

الملخص:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين... أما بعد. وقعت مسألة القول بخلق القرآن في عهد الخلفاء العباسيين (المأمون، والمعتصم بالله، والواثق بالله)، مما أدى إلى الإنقسام فريق مؤيد وأخر معارض وكان من جملة المعارضين على القول بخلق القرآن أحمد بن نصر الخُزاعي، الذي أصبحت له حركة قومية بالمعارضة في خلافة الواثق بالله، وهي التي سوف أتطرق بالحديث عنها في موضوعي البحثي (أحمد بن نصر الخزاعي وحركته في عهد الخليفة الواثق بالله)، وقد شمل البحث على: ثلاثة مباحث وهي: المبحث الأول: أسمه، ونسبه، ونشأته، وشيوخه، وتلاميذه، وأقوال العلماء فيه، ووفاته. المبحث الثاني: الحالة السياسية، والحالة الدينية، في عصر أحمد بن نصر. المبحث الثالث: سبب قيام أحمد بن نصر لحركة، وبدء الحركة، وما هو موقف الواثق بالله من تلك الحركة. وأخيراً الخاتمة التي قدمت فيها أهم المقتطفات والنقاط البحثية التي تم جني ثمارها واستنتجتها من خلال هذا البحث.

الكلمات المفتاحية: الواثق بالله، القرآن، مسألة، أحمد بن نصر.

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على نبيه وجميع المرسلين... أما بعد:

لقد تعددت المسائل التي أشغلت خلفاء الدول الإسلامية على جميع مراحلها ومن المسائل التي ظهرت أثناء حكم بعض خلفاء بني العباس هي مسألة (القول بخلق القرآن)، وتحديداً في عصر (المأمون، والمعتصم بالله، والواثق بالله)، وقد قاموا بإمتحان عدداً من الفقهاء، والعلماء، والمحدثين، والحكام، والقضاة، ومعاقبة من أمتنع عن القول بأن القرآن مخلوق، وظهرت جماعة إعترضت ورفضت القول بخلق القرآن وأنهُ مُنزّل و إستدلوا على ذلك، وكان من بينهم أحمد بن نصر الخزاعي، ولأهمية هذه القضية وشدة ما لاقاه الفقهاء والعلماء وصمودهم على رأيهم أمام الخلفاء مع معرفتهم لما سيقع عليهم من عقوبات أمام

إعتراضهم حول هذه المسألة، قمت بإختيار موضوع بحثي ليكون عن أحد المعارضين لمسألة خلق القرآن وهو " أحمد بن نصر الخزاعي وحركته في خلافة الواثق بالله"

مشكلة البحث:

يرى البعض ظاهرياً من خلال قراءته لحركة أحمد بن نصر أن تلك الحركة خروجاً على الخليفة، لذلك تكمن المشكلة في هل كانت حركة أحمد بن نصر تلك خروجاً على الخليفة أم كانت مجرد مخالفةً لرأيه فقط.

أهداف البحث:

1/ رغبة الباحث في معرفة الأسباب الحقيقية التي جعلت أحمد بن نصر يقوم بحركته.

2/ الرد على من رأى أن حركة أحمد بن نصر خروج على الخليفة الواثق بالله.

_ أهمية البحث:

1/ التعرف على الأسباب التي أدت لقيام أحمد بن نصر لتلك الحركة.

2/ بيان موقف الخليفة الواثق بالله من حركة أحمد بن نصر.

3/ معرفة مدى صبر العلماء وجهودهم في إثبات الحق وصمودهم أمام مثل هذا النوع من المحن.

خطة البحث:

تم تقسيم البحث وفق الآتي:

المقدمة: وفيها مشكلة البحث، وأهدافه، وأهميته.

المبحث الأول: التعريف بأحمد بن نصر الخزاعي.

المبحث الثاني: عصر أحمد بن نصر

المبحث الثالث: حركة أحمد بن نصر.

الخاتمة: وفيها أهم ما توصل إليه الباحث من نتائج.

العدد الثاني عشر
تاريخ الإصدار: 2 – 10 – 2019
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

" أحمد بن نصر الخزاعي وحركته في عهد الخليفة الواثق بالله"

المبحث الأول (التعريف بأحمد بن نصر)

أولاً: أسمه ونسبه ونشأته.

أحمد بن نصر بن مالك بن الهيثم بن عوف بن وهب بن عَمِرة بن هاجر بن عُمَير بن عبد العُزى بن قُمَير بن حُبشِية بن سلول بن كعب بن عمرو، أبو عبد الله الخزاعي.

وسُويقة نصر ببغداد منسوبةٌ إلى أبيه، ومالك بن الهيثم جد أحمد بن نصر، كان أحد نقباء بني العباس في ابتداء الدولة الهاشمية، وعَمرو الذي سُقنا نسبه إليه هو عمرو بن لحي بن قمعة بن خِندِف الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " رأيتُ عمرو بن لحي أبا بني كعب هؤلاء يجر قُصبَه في النار، لأنه أول من بَحَّر البَحِيرة، وسَيَّبَ السائبة، ووصل الوصِيلة، وحمى الحامي، وغيّر دين إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام" (البغداديم2001، ص 397).

كما ذكر البغدادي(2001م) أن أحمد بن نصر كان شيخاً جليلاً، أماراً بالمعروف، قوّالاً بالحق، من أولاد الأمراء (ص 397). وقد نشأ في بيت علم وفضل ورئاسة. فقد كان جده مالك بن الهيثم أحد نقباء بني العباس في ابتداء دولتهم (المزي،1980م، ص508). كما أنه تلقى العلم من كبار العلماء وسمع منهم الحديث وحمله عن كبارهم.

ثانياً: شيوخه وتلاميذه.

ذكر المزي (1980م) أن أحمد روى عن: مالك بن أنس، وحمّاد بن زيد، وهُشَيم بن بشير، وسفيان بن عُيينه، والحسين بن محمد المروزي، والحسين بن الوليد النيسابوري، ورباح الصنعاني، وعبد العزيز بن أبي رزمة، وعلي بن الحسين بن واقد، ومحمد بن ثور الصنعاني، وغيرهم. ولم يحدث إلا بشيء يسير.

وروى اليسير عنه: أحمد بن إبراهيم الدَّورقيّ، وابنه عبد الله بن الدورقيّ، ومعاوية بن صالح الأشعري الحافظ، ومحمد بن يوسف بن الطبّاع، ويحيى بن معين، ومحمد بن عبدالله بن المبارك، وغيرهم(ص507).

ثالثاً: أقوال العلماء فيه ووفاته.

أثنى عليه علماء الزمان ومشاهير الأعيان وشهدوا له بالفضل وحسن الخاتمة.

قال البغدادي(2001م): كان أحمد بن نصر من أهل الفضل والعلم، مشهوراً بالخير (ص398).

وعن أبا محمد الحسن بن محمد بن بحر الحربي يقول: سمعتُ جعفر بن محمد الصائغ يقول: بصرُ عينيَّ، و إلا فعميتا، وسمعُ أُذني وإلا فَصُمتا: أحمد بن نصر الخزاعي حيثُ ضربت عُنُقه يقول رأسه لا إله إلا الله، أو كما قال.

وعن أبا جعفر الأنصاري قال: سمعتُ محمد بن عبيد، وكان من خيار الناس، يقول: رأيتُ أحمد بن نصر في منامي فقلت: يا أبا عبد الله، ما صنعَ بكَ ربُكَ؟ قال: غضببتُ له فأباحني النظر إلى وجهه تعالى (البغدادي، 2001م، ص402_405).

وقال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله: رحم الله أحمد بن نصر، ما كان أسخاه، لقد جادَ بنفسه (سبط ابن الجوزي،2013م، ص417).

وقال إبراهيم بن الجنيد: سمعت يحيى بن معين يترحم عليه ويقول: ختم الله له بالشهادة (الذهبي، 1991م، ص55).

وعن يحيى بن معين قال: كان عند أحمد بن نصر مصنفات هشيم كلها، وعن مالك أحاديث كبار، ثم قال: ما كان يحدث، كان يقول لست موضع ذاك يعني أحمد بن نصر بن مالك رحمه الله وأحسن يحيى الثناء عليه البغدادي، 2001م، ص400).

وفاته: سنة 237هـ/851م.

AJSP
المجلة العربية للنشر العلمي
العدد الثاني عشر
تاريخ الإصدار: 2 – 10 – 2019
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

المبحث الثاني (عصر أحمد بن نصر)

لم أقف على تاريخ محدد لمولد أحمد بن نصر، ومن المهم لدينا هو معرفة الأحوال التي عاصرها قُبيل قيامه بحركته، لذلك سوف نتطرق بإختصار إلى أبرز الأوضاع السياسية والدينية منذُ عهد المأمون وهو تاريخ بدء ظهور مسألة القول بخلق القرآن، وحتى عهد الواثق بالله الذي قامت في عهده حركة أحمد بن نصر، وقد عُرفت تلك الفترة ضمن فترة العصر العباسي الأول الذي شهد نمو سلطان بني العباس ووقوفهم في وجه أعدائِهم وقضائِهم عليهم داخلياً وخارجياً.

أولاً: الحالة السياسية

* المأمون أبو العباس عبد الله ابن الرشيد (198-218هـ/814/833م)

كان المأمون أفضل رجال بني العباس حزماً، وعزماً، وحُلماً، وعلماً، وهيبةً، وشجاعةً. ولم يل الخلافة من بني العباس أعلم منه، وكان فصيحاً مفهوماً (السيوطي1952م، ص ص 243-244).

إلا أنه كان فيه تشيع حتى أنه في سنة 201هـ/817م خلع أخاه المؤتمن من العهد، وجعل وليّ العهد من بعده علي الرضى ابن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق، من شدة إفراطه بالتشيع، ولقبهُ بالرضى، وضرب الدراهم بإسمه، وزوجه إبنته، وأمر بترك السواد ولبس الخضرة، فاشتد ذلك على بني العباس وخرجوا عليه، وبايعوا إبراهيم بن المهدي، فجهز المأمون لقتاله وجرت أمور وحرب، وبعد أن مات علي كتب المأمون إلى أهل بغداد أنه قد مات وأنهم نقموا عليه بسبب بيعته لعلي، فردوا جوابه أغلظ جواب، فسار المأمون إلى بغداد فكلمه العباسيون وغيرهم في العود إلى لبس السواد وترك الخضرة، فتوقف، ثم أجاب (السيوطي، 1952م، ص ص244-245).

وقويت شوكة الخوارج في عهده، و إشتدت أيضاً شوكة بابك الخرمي زعيم فرقة الخرمية، وهي من أشد الحركات الدينية والسياسية التي ظهرت في العصر العباسي الأول، و أغار على البلاد، فأرسل المأمون لمحاربته محمد بن حميد الطوسي(سبط ابن الجوزي، 2013م، ص122؛ الصفدي ،2000م، ص 38).

وذكر (السيوطي، 1952م) أن المأمون سار بنفسه في سنة 215هـ/830م إلى غزو الروم، ففتح حصن قُرة عنوة، وحصن ماجدة(ص245).

* أبو إسحاق محمد المعتصم بالله (218–227هـ/833–842م)

محمد بن هارون الرشيد بن محمد المهدي يُكنى أبا إسحاق، وكان المعتصم ذا شجاعة وقوة وهمة (البغدادي، 2001م، ص547؛ السيوطي،1952م، ص243).

دخل في عهده جماعة من أهل أصبهان وهمذان في دين بابك وأستباحوا الحرمات، فبعث إليهم المعتصم إسحاق بن إبراهيم والي بغداد سنة 218هـ/833م في جُندٍ كثيف فأوقع بهم فقتل منهم نحو ستين ألفاً، وهرب الباقون إلى البلاد (سبط ابن الجوزي،2013م، 178).

وفي عام 220هـ/835م عقد المعتصم للأفشين وهو حيدر بن كاوس، من أولاد الأكاسرة وكان موصوفاً بالشجاعة في جيشٍ لجب لقتال بابك، فتمت ملحمة أنهزم فيها بابك إلى مُوْغَان (ذكر الحموي،1979م) أنها من ولايات أذربيجان(ص225)، ومنها إلى مدينة تُسمى البَذّ ذكر الحموي أنها بين أذربيجان وأرّان(ص361) وبها كان مخرج بابك (سبط ابن الجوزي، 2013م، ص ص246–247؛ الذهبي، 1991م، ص 24).

كما أغار الروم في عهده على زِبطرة، وملطية فأغاروا على أهلها وعلى الحصون، وسُبي من المسلمات أكثر من ألف إمرأة، ومُثل بمن صار في يدهم من المسلمين، وسملوا أعينهم وقطعوا أذانهم وأنوفهم، وبلغ الخبر إلى المعتصم (سبط ابن الجوزي، 2013م، ص270) فسار في سنة 223هـ/837م إلى عمورية وهي من بلاد الروم، وأنكى في الروم نكاية لم يُسمع بمثلها لخليفة، وأخذ عمورية عنوة، و أوطأ الروم خوفاً وذلاً، وأخذ بثأر الإسلام من الطاغية توفيل بن ميخائيل، الذي ملك أربعة عشر سنة بقية أيام المأمون وأيام المعتصم وصدراً من أيام الواثق. (المسعودي، بدون سنة، ص144)، وأغار على زِبَطرَة وملطية، فدخل المعتصم الروم في مائتي ألف مقاتل و أزيد، حتى لقيل: كان في خمسمائة ألف، وقتل منهم ثلاثين ألفاً، وسبى مثلهم، وصمم على محاصرة قسطنطينية، فأتاه ما أزعجه من خروج العباس بن

المأمون عليه، فظفر بالعباس، وحبسهُ وأمر بلعنه (الطبري، 1979م، ص243؛ سبط ابن الجوزي،2013م، ص ص270–273؛ الذهبي، 1992، ص ص297– 298؛ السيوطي، 1952م، ص266).

* أبو جعفر هارون الواثق بالله (227 – 232هـ/ 842 – 847م)

أمير المؤمنين الواثق بالله هارون بن محمد المعتصم بالله بن هارون الرشيد، ويُكنى أبا جعفر، أُستخلف بعد أبيه المعتصم (البغدادي، 2001م، ص22) و تعد خلافة الواثق بن المعتصم مرحلة إنتقال بين عهدين: الأول هو عهد سيطرة الأتراك على مقدرات الدولة مع بقاء هيبة الخلافة، و الثاني هو عهد سيطرة الأتراك مع زوال هيبة الخلافة، وهبوط مكانة الخلفاء، ولقد ثبَّت الأتراك في عهد الواثق أقدامهم في الحكم، و حصل رؤساؤهم على نفوذ كبير، حتى إضطر الخليفة أن يخلع على أشناس التركي، أحد كبار الأمراء، والذي ولي إمرة الجزيرة والشام ومصر في عهده لقب السلطان، معترفاً له بحقوق تتجاوز نطاق المهام العسكرية، فكان بذلك أول خليفة أستخلف سلطاناً، و أسند إليه أعمال الجزيرة و بلاد الشام ومصر (ابن الجوزي، 1939م، ص155؛ ابن العديم، بدون سنة، ص ص1919– 1920؛ الذهبي، 1991م، ص88؛ طقوش، 2008م، ص 28).

ثانياً: الحالة الدينية.

ذكر السيوطي(1952م) أن للمأمون محاسن وسيرةٌ طويلة لولا ما أتاه الله من محنة الناس في القول بخلق القرآن فكاد البلد في عهده أن يُفتن بعدما أظهر القول بخلق القرآن سنة 212هـ/ 827م، وفضل علي على أبو بكر وعمر رضي الله عنهم، ولم يلتئم له من ذلك ما أراد، فكف عنه إلى سنة 218هـ/833م (ص ص244–245)، فقام في تلك السنة بإمتحان القضاة، والشهود، والمحدثين، بالقرآن لأول مرة (أنظر سيرته الطبري،1979م، ص186–189؛ ابن الأثير،1987م، ص ص572–573). فكتب إلى إسحاق بن إبراهيم بِبغداد في إمتحان القُضاة والشهود والمحدثين بالقرآن، فمن أقر أنه مخلوق مُحدث خلى سبيله، ومن أبى أعلمهُ به ليأمره فيه برأيه، وطول كتابهُ بإقامة الدليل على خلق القرآن، وترك الإستعانة بمن

إمتنع عن القول بذلك، وكان الكِتاب في ربيع الأول (الطبري1979م، ص 186- 189؛ ابن الأثير، 1987م، ص ص 572- 573).

ويرجع أن سبب ذلك هو أن المأمون قد كان فيه تشيع و إعتزال وجهل بالسنة الصحيحة وكان على مذهب الإعتزال لأنه إجتمع بجماعةٍ منهم بشر بن غياث المريسي، فخدعوه وأخذ عنهم هذا المذهب الباطل (ابن كثير، بدون سنة، ص275؛ السيوطي، 1952م، ص226).

وذكر(سبط ابن الجوزي، 2013م) أن الخليفة المأمون أوصى لأخيه المعتصم من بعده بذلك فقال له: "خذ بسيرة أخيك في القرآن وغيره....." (ص222)، و إمتحن المعتصم الناس بخلق القرآن، فكتب إلى البلاد بذلك، وأمر المعلمين أن يعلموا الصبيان ذلك، وقاسى الناس منهُ مشقةً في ذلك، وقتل عليه خلقاً من العلماء، كما أنه أحضر أحمد بن حنبل ويُعد من جُملة الأئمة الصابرين و الثابتين على رأيهم وأمتحنه بالقرآن فلم يجب إلى القول بخلقه، فأمر بجلده، وحبسه، ثم ندم المعتصم على ضربه وعفا عنه (سبط ابن الجوزي، 2013م، ص ص237-238؛ السيوطي، 1952م، ص266).

ولما ولي الواثق وحسَّن له ابن أبي دُؤاد إمتحان الناس بخلق القرآن، ففعل ذلك ولم يعرض لأحمد بن حنبل، لما علم من صبره، أو لما خاف من تأثير عُقوبته، لكنه أرسل إلى أحمد بن حنبل: لا تُساكني بأرض، فاختفى أحمد بقية حياة الواثق، فمازال يتنقل في الأماكن، ثم عاد إلى منزله بعد أشهر، فاختفى فيه إلى أن مات الواثق (ابن الجوزي،1977م، ص472). وفي سنة 231هـ/845م أمر الواثق أحمد بن سعيد بن سلم بن قتيبة الباهلي بحضور الفداء هو وخاقان الخادم، وأمرهما أن يمتحنا أسرى المسلمين، فمن قال: القرآن مخلوق وإن الله لا يُرى في الآخرة فودي به، وأُعطي ديناراً، ومن لم يقل ذلك تُرك في أيدي الروم (ابن الأثير،1987م، ص ص101،110).

وكان هناك أيضاً عدد من الأئمة المعارضين على القول بأن القرآن مخلوق غير أحمد بن نصر وأحمد بن حنبل وهم: أبو حسان الزيادي، و بشر بن الوليد الكندي، و علي بن أبي مقاتل، والفضل بن غانم، وغيرهم (سبط ابن الجوزي، 2013م، ص174).

قال (البغدادي 2001م): أخبرني محمد بن أحمد بن يعقوب، أخبرنا محمد بن نُعيم الضبي، قال :سمعت أبا العباس السياري يقول: سمعت أبا العباس بن سعيد _ قال الحافظ أَبو بكر: وليس بابن عقدة، هذا شيخ مروزي_ قال :لم يصبر في المحنة إلا أربعة كلهم من أهل مرو: أَحمد بن حنبل أَبو عبد الله وأَحمد بن نصر بن مالك الخزاعي، ومحمد بن نوح بن ميمون المضروب، ونعيم بن حمَاد وقد مات في السجن مقيداً، فأما أَحمد بن نصر فضُربت عنقه (ص402).

المبحث الثالث (حركة أحمد بن نصر)

أولاً: سبب قيام أحمد بن نصر لحركته

كان أحمد مِمّن يدعو إلى القول بأن القُرآن كلام الله منزل غير مخلوق، وكان الواثق من أشد الناس في القول بخلق القرآن، يدعو إليه ليلًا ونهارًا، سرًّا وجهارًا، إعتمادا على ما كان عليه أبوه قبله وعمه المأمون، من غير دليل ولا بُرهان، ولا حُجة ولا بيان، ولا سُنةٍ ولا قرآن.

وكان أحمد بن نصر يغشاه أصحاب الحديث كابن معين، وابن الدورقي، وأبي زهير خيثمة بن حرب، وكان يخالف من يقول القرآن مخلوق، ويبسط لسانه فيمن يقول ذلك، مع غلظة الواثق كانت على من يقول ذلك وامتحانه إياهم فيه، وكان أحمد بن نصر يقول إذا ذكر الواثق: ألا فعل هذا الخنزير، أو قال: هذا الكافر، وفشا ذلك في أمره، فخوف بالسلطان، وقيل له: قد اتصل أمرك به، فخافه (الطبري، 1979م، ص ص135_139؛ ابن الأثير، 1987م، ص97).

وكان فيمن يغشاه رجل يُعرف بأبي هارون السراج وآخر يقال له طالب، وآخر من أهل خراسان من أصحاب إسحاق بن إبراهيم بن مصعب صاحب الشرطة ممن يُظهر له القول بمقالته، فحرك المطيفون من أصحاب الحديث بأحمد بن نصر، وممن يُنكر القول بخلق القرآن من أهل بغداد، وحملوه على الحركة لإنكار القول بخلق القرآن وكان المأمون بخراسان، فقصدوا أحمد بذلك دون غيرة؛ لِما كان لأبيه وجده في دولة بني العباس من الأثر، ولِما كان له ببغداد، وأنه أحد من كان بايع لهُ أهل الجانب الشرقي على

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والسمع له سنة 201هـ /817م(الطبري، ت1979م، ص ص135_139).

وبايع أحمد بن نصر وسهل بن سلامة، الناس على الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، ولما قدم المأمون بغداد، رفق بسهل حتى لبس السواد، وأخذ الأرزاق، ولزم أحمد بيته (الذهبي، 1991م، ص56).

ثانياً: بدء حركة أحمد بن نصر

ثم تحرك أمر أحمد ببغداد أخر أيام الواثق، وأجتمع إليه خلقٌ من الناس، يأمرون بالمعروف، إلى أن ملكوا بغداد. (المزي، 1980م، ص508).

وفرق أبو هارون وطالب في الناس مالا فأعطيا كل رجل دينار، واتعدوا ليلة الخميس لثلاث خلت من شعبان ليضربوا بالطبل فيها، و يثوروا على السلطان، وكان أحدهما في الجانب الشرقي من بغداد، والآخر في الجانب الغربي، فاتفق أن ممن بايعهم رجلين من بني الأشرس شربا نبيذا ليلة الأربعاء قبل الموعد بليلة، فلما أخذ منهم ضربوا الطبل فلم يجبهم أحد، وكان إسحاق بن إبراهيم صاحب الشرطة غائبا عن بغداد، وخليفته أخوه محمد بن إبراهيم، فأرسل إليهم محمد غلاماً له يُقال له رحش يسألهم عن قصتهم فلم يظهر أحد، فدل على رجل يكون في الحمام مصاب العيني عرف بعيسى الأعور، فأحضره وقرره، فأقر على بني الأشرس وعلى أحمد بن نصر وغيرهما، فتتبع القوم من ليلتهم، فأخذ بعضهم، وأخذ طالباً ومنزله في الربض من الجانب الغربي، وأخذ أبا هارون السراج ومنزله في الجانب الشرقي، وتتبع من سماه عيسى الأعور في أيام وليال، فصيروا في الحبس في الجانب الشرقي والغربي، كل قوم في ناحيتهم التي أُخذوا فيها، ثم أخذ خادماً لأحمد بن نصر فقرره فأقر بمثل ما قال عيسى، فأرسل إلى أحمد بن نصر فأخذه وهو في الحمام، وحمل إلى محمد بن إبراهيم وفتش بيته فلم يوجد فيه سلاح و لاشيء من الآلات، فسيرهم محمد بن إبراهيم إلى الواثق مقيدين على أكف بغال ليس تحتهم وطاء إلى سامرا (الطبري،1979م، ص ص135_139).

يتضح لنا مما سبق: أن أهل بغداد هم من حملوا أحمد بن نصر على الحركة لِما علموا بموقفه من مسألة خلق القرآن، ولِما كان لأبيه وجده في دولة بني العباس من الأثر، فبايعه أتباعه على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، غير أنهم فهموا أن البيعة عامة وأعدوا العدة للخروج على الواثق دون علم أحمد بن نصر والرواية تشهد على ذلك كما أوضح الطبري في أنهم لم يعثروا في منزله لا على سلاح ولا أعلام ولا أي إستعدادات تدل على الخروج على الخليفة.

ثالثاً: موقف الواثق بالله من حركة أحمد بن نصر

لما علم الواثق بوصولهم جلس لهم مجلسا عاماً وأحضر أحمد بن أبي دؤاد وأصحابه، ليمتحنوا إمتحاناً مكشوفاً وحضر القوم واجتمعوا عنده.

وكان أحمد بن أبي دؤاد كارهاً لقتل أحمد بن نصر، فلما حضر أحمد عند الواثق لم يذكر له شيئا من فعله والخروج عليه ولكنه قال له: ما تقول في القرآن؟

قال: كلام الله.

وكان أحمد قد استقتل فتطيب وتنور، قال الواثق: أمخلوق هو؟

قال: كلام الله.

قال: فما تقول في ربك، أتراه يوم القيامة؟

قال: يا أمير المؤمنين، قد جاءت الأخبار عن رسول الله أنه قال:" ترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر لا تضامون في رؤيته" فنحن على الخبر، وحدثني سفيان بن عيينة بحديث يرفعه: " إن قلب ابن آدم المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبه"، وكان النبي ε يدعو: " يا مقلب القلوب والأبصار ثبّت قلبي على دينك".

فقال إسحاق بن إبراهيم: انظر ما يقول او(أنظر ماذا تقول).

قال: أنت أمرتني بذلك.

فخاف إسحاق وقال: أنا أمرتك.

قال: نعم، أمرتني أن أنصح له ونصيحتي له أن لا يخالف حديث رسول الله ε.

فقال الواثق لمن حوله: ما تقولون فيه؟ فأكثروا، فقال عبد الرحمن بن إسحاق و كان قاضيا على الجانب الغربي فعُزل، وكان حاضراً وكان أحمد بن نصر ودّاً له_: و عزك يا أمير المؤمنين، هو حلال الدم.

وقال أبو عبد الله الأرمني صاحب ابن أبي دؤاد: اسقني دمه يا أمير المؤمنين.

فقال الواثق: القتل يأتي على ما تُريد.

وقال ابن أبي دؤاد: هو كافر يُستتاب لعل به عاهة ونقص عقل، كأنه كره أن يُقتل بسببه.

فقال الواثق: ما أراه إلا مؤدياً لكفره، قائماً بما يعتقدهُ منه.

ثم قال: إذا رأيتموني قد قمت إليه، فلا يقومنّ أحد معي، فإني أحتسب خطاي إليه، ودعا بالصمصامة سيف عمرو بن معد يكرب الزبيدي، ومشى إليه وهو في وسط الدار على نطع فضربه على حبل عاتقه، ثم ضربه أخرى على رأسه، ثم ضرب سيما الدمشقي رقبته وحز رأسه، وطعنه الواثق بطرف الصمصامة في بطنه. وحمل حتى صلب عند بابك وفي رجله قيود، وحمل رأسه إلى بغداد فنصب في الجانب الشرقي أياماً، وفي الجانب الغربي أياماً، ثم حول إلى الشرقي، وأقيم عليه الحرس، وعرف ذلك الموضع برأس أحمد بن نصر، وكتب في أذنه رقعة: هذا رأس الكافر المشرك الضال أحمد بن نصر. وأمر أن يتتبع من وسم بصحبة أحمد بن نصر، ممن ذكر أنه كان مُتشايعاً له، فجُعلوا في الحبوس (الطبري، 1979م، ص ص135– 139؛ ابن الأثير، 1987م، ص ص98_99؛ الذهبي، 1991م، ص56؛ البغدادي، 2001م، ص ص400_401).

قال ابن معين: نادى الواثق بعد مقتل أحمد بن نصر: من قال أن القرآن مخلوق، وأن الله لا يُرى، فلهُ ديناران سبط ابن الجوزي،2013م، ص417).

يتضح مما سبق: أن حركة أحمد بن نصر ليست خروج على الإمام نفسه بل كانت ضد القول بأن القرآن مخلوق، ومناقشتهُ للخليفة لا تعد خروجاً بل مخالفةً للرأي مع الواثق. كما يدل أيضاً حواره مع الواثق ومخاطبته له بأمير المؤمنين على عدم خروجه على الخليفة، لذلك لم يلتفت الواثق إلى إتهام أحمد بالخروج عليه ولم يسأله عنه من الأساس، وأن الغاية الوحيدة من حركة أحمد بن نصر هي أن القرآن غير مخلوق، وهذا ما دعى الخليفة لمناقشة أحمد حول تلك المسألة، وكان من السهل على أحمد أن يوهم الخليفة أنه مقتنع بكلامه في مسألة خلق القرآن فيُخلى سبيله ولكنه لم يفعل، فقد جاد بنفسه عن أن يقول أن القرآن مخلوق، كما ذكرنا سابقاً لما قال عنه أحمد بن حنبل " لقد جاد بنفسه".

الخاتمة:

وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث:

1_ أن الخليفة المأمون هو أول من بدأ مسألة القول بخلق القرآن.

2_ كان أول إمتحان للناس في القول بخلق القرآن في عهد الخليفة المأمون ثم تبعه المعتصم والواثق في ذلك.

3_ أن المأمون كان في إعتزال وكان يجتمع بجماعةٍ منهم فخدعوه وأخذ منهم هذا المذهب الباطل، وهذا أحد أسباب قوله أن القرآن مخلوق.

4_ إثبات أن القرآن منزل وغير مخلوق.

5_ جهود العلماء والفقهاء أمثال أحمد بن نصر وثباتهم على رأيهم في سبيل الله حتى أخر لحظة.

6_ معرفة حجم المسئولية الملقاة على الأئمة والعلماء ومعرفة مكانتهم.

المصادر والمراجع

أولا: المصادر

* ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد الجزري (ت630هـ/1233م): *الكامل في التاريخ*، تحقيق عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1،(ج5،6)، 1407هـ/1987م.

* ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي البغدادي (ت597هـ/1200م): *المنتظم*، دار صادر، بيروت، ط1،(ج11)، 1358هـ/1939م.

مناقب الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، هجر للطباعة والنشر، القاهرة، 1397هـ/1977م.

* الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت626هـ/1229م): معجم *البلدان*، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (ج1،5)، 1399هـ/1979م.

* الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت463هـ/1071م): *تاريخ بغداد*، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1،(ج4،6،16)، 1422هـ/2001م.

* الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ/1347م): *تاريخ الإسلام*، تحقيق عمر بن عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، (ج6،16،17،19)، 1412هـ/1991م.

سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط9، (ج10)، 1413هـ/1992م.

* سبط ابن الجوزي، أبو المظفر يوسف بن قزاوغلي (ت654هـ/1256م): *مرآة الزمان في تواريخ الأعيان*، خيرآباد الهند، ط، (ج14)، 1368هـ/1949م.

* السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد (ت911هـ/1505م): *تاريخ الخلفاء*، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، القاهرة، ط1، 1371هـ/ 1952م.

* الصفدي، خليل بن أيبك (ت764هـ/1363م): *الوافي بالوفيات*، تحقيق أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ط1، 1420(ج10)، هـ/2000م.

* الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت310هـ/922م): *تاريخ الرسل والملوك (تاريخ الطبري)*، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط4، (ج5،9)، 1399هـ/1979م.

* ابن العديم، أبو القاسم عمر بن أحمد العقيلي (ت660هـ/1262م): *بغية الطلب في تاريخ حلب*، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر، دمشق، (ج4)، (د.ت).

* ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت774هـ/1372م): *البداية والنهاية*، دار المعارف، بيروت، ط1، (ج10)، (د.ت).

* المزي، أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن الدمشقي (ت742هـ/1341م): *تهذيب الكمال في أسماء الرجال*، تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، (ج1)، 1400هـ/1980م.

* المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت346هـ/957م): *التنبيه والإشراف*، تصحيح عبد الله إسماعيل الصاوي، دار الصاوي، القاهرة، (ج1)، (د.ت).

ثانيا: المراجع

* طقوش، محمد سهيل: *تاريخ الطولونيين و الإخشيديين والحمدانيين*، دار النفائس، بيروت، ط1، 1429هـ/ 2008م.

العدد الثاني عشر
تاريخ الإصدار: 2 – 10 – 2019
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

“Ahmed Nasr Al-khuzaie in the era of the Caliph Alwathig billah”

Abstract:
Praise be to Allah, and peace and blessings be upon His prophets and messengers. Prophet Muhammad and his family and companions and followed them in truth until the Day of judgment...having said all of that Surfaced the question to say the creation of holy Quran in the era of Caliphs (Almamun, Almo'tassem Billah and Alwathig Billah). And there were those who objected to saying the creation of holy Quran. Was among those who objected (Ahmed bin Nasr Al-khuzaie). He had a movement in the era of Caliph Alwathg billah. This is my research topic, Ahmed Nasr Al-khuzaie in the era of the Caliph Alwathig billah. This search included his the first topic: (his name, lineage, origin, elders, disciples, the words of the scholars in it, and his death) .The second topic: (political, religious, in the era of Ahmed Ben Nasr). The third topic: (The reason why Ahmad bin Nasr carried out his movement, the beginning of the movement, and what is the position of the caliph Alwathig biallah of that movement). And finally, the conclusion in which the most important results were presented.

Keywords: Alwathig billah, the holy Quran, Issue and Ahmed bin Nasr.